

المجلس الدولي للنخيل والتمور أحد مقومات نجاح زراعة النخيل و انتاج التمور محلياً واقليمياً

سعود بن عبد الكريم الفدا

مدير الادارة الزراعية بادارة اوقاف صالح عبد العزيز الراجحي نائب رئيس لجنة التمور بالغرفة التجارية الصناعية بالقصيم

عضو اللجنة الوطنية للنخيل والتمور

saudalfadda@hotmail.com

تحتل الزراعة اهمية كبيرة للبلدان في جميع انحاء العالم، وهناك ميزة نسبية تخصصية في الانتاج لكل بلد من بلدان العالم، يتميز بانتاج متميز من محصول او بعض المحاصيل الزراعية، وهناك محاصيل زراعية تشترك في انتاجها عدد كبير من بلدان العالم بالرغم من تفاوت التخصص والجودة والكمية المنتجة.

زراعة النخيل و انتاج التمور من اهم الاتجاهات الزراعية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي عموماً نظراً للتميز في الانتاج ولمناسبة الموقع الجغرافي ولوجود الخبرات الهائلة والعظيمة في هذا المجال الزراعي، الامر الذي يتطلب منا ان نكون متميزين في ما يختص بهذا المجال الزراعي، كذلك القيمة الغذائية العالية للتمور والتي اصبحت محط انظار وتطلعات كثير من شعوب البلدان المتقدمة الامر الذي يحتم علينا العناية الفائقة بهذا المنتج على المستوى المحلى والدولى وتقديم منتج التمور بطريقة تتناسب واهمية المنتج وكذا اذواق ورغبات المستهلكين داخلياً وخارجياً، وهذا يتطلب جهد كبير وعمل مؤسسي على مستوى المملكة العربية السعودية ودول الخليج كهدف استراتيجي يتم العمل عليه من خلال المختصين مع مراعاة اهمية توحيد الجهود وعدم تداخل الاختصاصات للوصوف للهدف المطلوب والمحدد بالوقت والمستوى المطلوبين.

في الأونة الاخيرة قد تبنت المملكة انشاء المجلس الدولي للنخيل والتمور ليكون مقره الرياض بالمملكة



العربية السعودية والذي يهدف الى التعرف على وضع انتاج التمور في البلدان المنتجة للتمور على مستوى العالم بهدف تحديد المشاكل والمعوقات التي تظهر في زراعة النخيل و انتاج التمور في جميع المراحل ابتداء من زراعة النخيل حتى تسويق التمور للوصول الى مخرجات ذات كفاءة عالية، ولوضع اطار عام لإيجاد الحلول لجميع المشاكل من خلال تحديدها ووضع الية واساليب معالجة تنظيمية فعالة.

تنفيذ هذا الهدف وبدقة سوف يدعم اقتصاديات التمور وبالتالي تأدية الدور الايجابي في تحسين مستوى المعيشة لتحقيق التنمية المستدامة في الدول المنتجة للتمور وكذلك المساهمة في تحقيق الامن الغذائي والتوازن البيئي وهذا أمر هام جداً.

ولتنفيذ هذا التوجه الهام جداً وحسب ما حدده معالي وزير الزراعة السعودي الدكتور فهد بن عبد الرحمن بالغنيم باهمية وجود جهاز مؤسسي دولي (لتطوير وتنظيم وتسويق) منتج التمور وعلى اعلى المستويات.

الإسراع في انشاء المجلس الدولي للنخيل والتمور هام جداً ويعتبر احد اهم المقومات الداعمة لزراعة النخيل و انتاج التمور في المملكة العربية السعودية ودول الخليج بل وكل الدول المهتمة بزراعة النخيل و انتاج التمور بشكل عام فهذه خطوة فاعلة اذا تم الاستعداد لها بالشكل السليم من خلال العمل المؤسسي المنظم لرؤيا مستقبلية طموحة ورسالة واهداف واقعية ومنطقية وممكنة التنفيذ.

كما ان هناك مزايا عديدة بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج تشجع المستثمرين ورجال الاعمال والمزارعين على الاستثمار في قطاع زراعة النخيل و انتاج التمور نذكر هنا اربع مزايا رئيسة كما يلي:

أولاً: مقومات نجاح زراعة النخيل

1- قلة التكلفة النسبية لزراعة النخيل مقارنة بالمحاصيل الزراعية الاخرى حيق تختلف قيمة التكلفة الكلية للنخلة الواحدة سنوياً من المصاريف التشغيلية والمصاريف الرأسمالية من منطقة لأخرى، ومن مشروع لآخر، حسب حجم المشروع ، وعدد مابه من نخيل ونوعية التربة، وعدد الآبار، وعمق المياه الجوفية ونوعية شبكة الري، الا ان هذه التكلفة تعتبر اقل من تكلفة الاستثمار في زراعة بعض المحاصيل الحقلية مثل القمح والشعير التي تعتمد على المحاور وذلك لارتفاع تكلفة مستلزمات المحور، وقللة عمره الافتراضي ولتذبذب اسعار القمح والشعير، وان كانت النخلة لا تنمر في الغالب الا بعد ست سنوات الا ان عدد الفسائل المنتجة بجانبها قد يساهم في تخفيض التكلفة خلال فترة ما قبل الاثمار خاصة ان كانت من الاصناف الممتازة.

2- إنشاء الجوائز والمنافسات المحلية الخاصة بالنخيل والتمور مثال ذلك جائزة الامير فيصل بن بندر للنخيل والتمور بفئاتها الثلاثة والتي تم التنافس عليها عام 1428 هـ و جاري حالياً الاستعداد المكثف للتنافس على فئات الجائزة الثلاث خلال عام 1433 هـ.

3- توفر مصادر الفسائل بكافة انواعها واصنافها وباسعار مناسبة سواء الفسائل التي بجانب امهاتها ببساتين ومزارع النخيل او فسائل نسيجية بمختبرات زراعة الانسجة المنتشرة بدول مجلس التعاون وعلى مدار العام.



4- توفر المساحات المناسبة من الاراضي الزراعية الملائمة للزراعة بمعظم مناطق المملكة.

5- إقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والاقليمية والدولية التي تعد فرصة لتبادل الخبرات في هذا المجال ونقل خبرات المزارعين والمهتمين بقطاع النخيل والتمور.

6- اتساع الأجزاء وتباين التضاريس مما ساعد على توفير الظروف المناخية المناسبة حيث يؤدي اختلاف درجات الحرارة والرطوبة اختلافاً معنوياً له اثره الواضح في سرعة نمو التمور ومواعيد نضجها واختلاف انواعها حسب المناطق.

7- الخبرة المتراكمة والجيدة المتوفرة لدى بعض المزارعين في زراعة النخيل و انتاج وتصنيع التمور .

ثانياً : مقومات نجاح تسويق التمور

1. اقامة معارض ومهرجانات محلية تغطي جميع مناطق المملكة سنوياً والتي تشجع على تسويق التمور .
2. توفر وسائل النقل الحديثة بالمملكة التي تساعد على اتمام عمليات بيع وشراء التمور .
3. مشاركة وزارات الزراعة وبعض الجهات ذات الاختصاص في المعارض والمهرجانات الدولية ذات العلاقة بتسويق التمور حتى تشجع على تسويق التمور .
4. توفر مصانع لفرز وتعبئة وتصنيع التمور وان كانت بعضها يحتاج الى وجود تقنيات جديدة ومطلوبة لتلك المصانع لكي يساعد ذلك اقامة الصناعات التحويلية للتمور والتي من خلالها يمكن الاستفادة من التمور وربما تتناسب مع ما يمكن ان يشتق من هذا المنتج الهام.
5. منافسة التمور بدول مجلس التعاون للتمور بالدول المجاورة مما يجعلها قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية من خلال تصديرها الى تلك الدول مثل الاوربية.
6. كثرة الطلب على المنتجات التحويلية للتمور ومشتقاتها.

7. تعتبر التمور من اكثر انواع الفواكه انتشاراً فهي الغذاء القابل للحفظ والتجفيف والتخزين مما يمنحه ميزة على الاغذية سريعة التلف او القابلة له، وكثيراً من اصناف التمور تقدم بسلامة او رطباً في موسم نضج المحصول او مجففة في الوجبات الغذائية طوال السنة او تقدم ضمن صناعات غذائية اخرى متقدمة فهذه عوامل تزيد من الطلب على التمور.
8. ارتباط التمور بالمناسبات الدينية كشهر رمضان يزيد من الطلب عليها سواء للمواطنين او المقيمين او الوافدين خاصة لآداء مناسك العمرة وفريضة الحج.

ثالثاً: مقومات نجاح تصنيع المنتجات الثانوية للنخيل

1. توفر المنتجات الثانوية محلياً وعدم الحاجة الى استيرادها ومنها السعف الجاف، الخوص، الليف، الكرب، والنخيل الميت.
2. تعدد وتنوع المواد المصنعة من المنتجات الثانوية للنخيل ومنها صناعة الاخشاب، وبعض الصناعات الحرفية الخفيفة.
3. ازدياد الطلب على الاعلاف المصنعة من هذه المنتجات لأزدياد اعداد الحيوانات والتي تعتمد اساساً على ناتج فرز التمور والنوى.
4. قناعة المستهلك بطبيعة محتوى هذه الصناعات وارتباطه بها.
5. الثبات النسبي لأسعار المواد الاولية المنتجة من النخلة (المنتجات الثانوية للنخلة) محلياً بعيداً عن تذبذبات الاسعار العالمية وازمات الشحن والتأمين
6. اعداد السماد الصناعي الطبيعي (كمبوست) من مخلفات نواتج تقليم النخيل للاستفادة منه في تسميد التربة الزراعية.

رابعاً : مقومات مجاح اضافية

تتمثل هذه المقومات في الجوائز التي يتم الاعلان عنها سواء محلية او عالمية والتي تتعلق بالنخيل والتمور ومنها:-

- 1- جائزة الأمير فيصل بن بندر للنخيل بمنطقة القصيم في فئاتها الثلاثة.
- 2- جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر بدولة الامارات في فئاتها الخمسة.
- 3- جائزة المراعي للابداع العلمي في مجال افضل ابحاث علمية تتعلق بالنخيل والتمور.

المصدر : مجلة الشجرة المباركة/جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر/المجلد 6، العدد 2/سبتمبر(ايلول) 2014 .